مهرجان الجونة السينمائي
الدورة الأولى
ELGOUNA FILM FESTIVAL

نجمة الجونة

«فوتوكوبي»
كاميرا بلا حدود

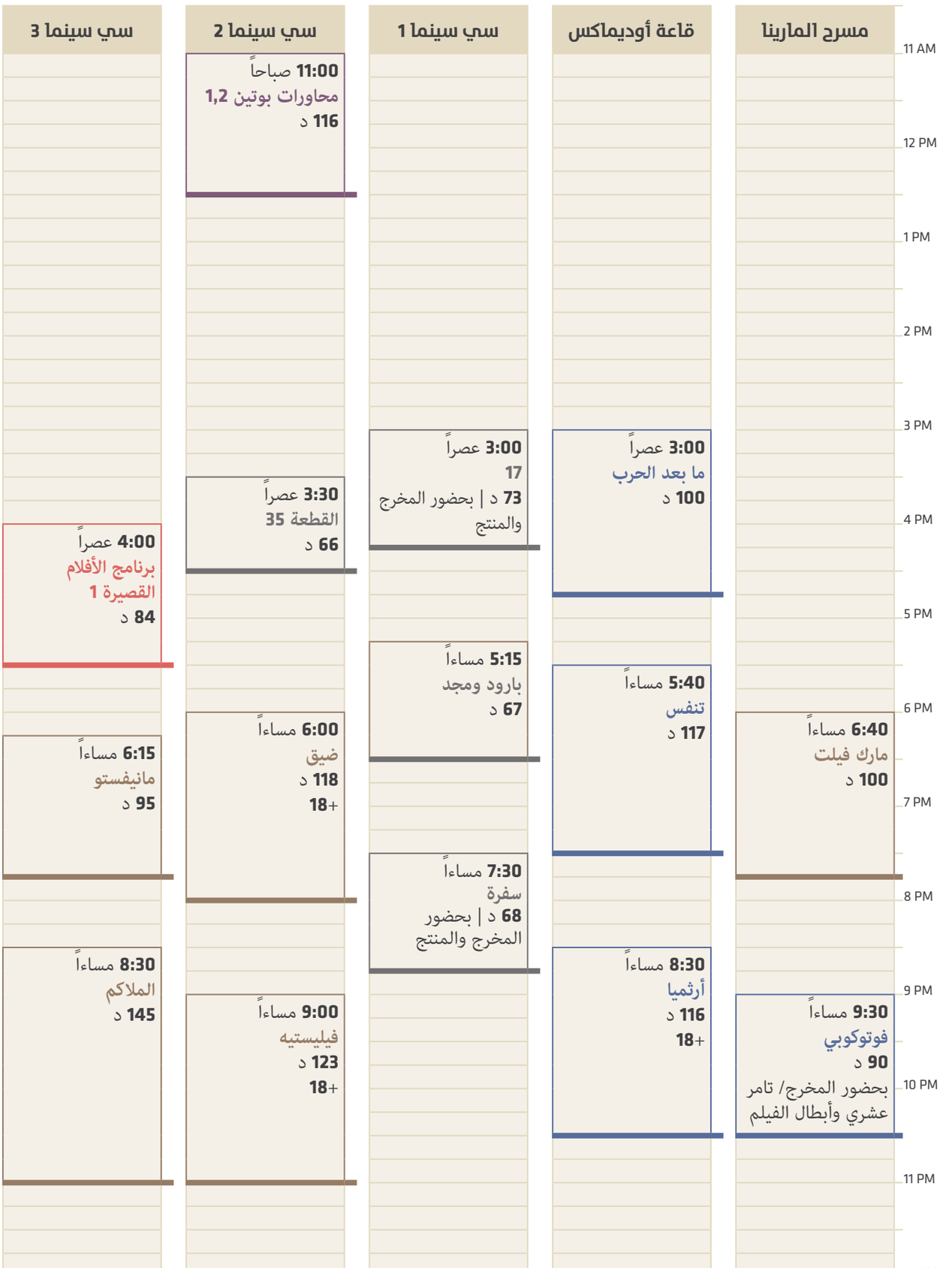

فيلما الافتتاح والختام
مسابقة الأفلام الروائية الطويلة
مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة
مسابقة الأفلام القصيرة
(الإختيار الرسمي) خارج المسابقة
البرنامج الخاص

مدير المكتب الصحفي:
خالد محمود

رئيس تحرير النشرة:
هانى مصطفى

محررون وكتاب:
نجاة بلحاتم
ناهد نصر
ياسمين زهدى
محمد فهمى
محمد الحاج
شريف عبد الهادى

الإخراج الفني
أحمد عاطف مجاهد
أحمد نجدي أبوزيد
الهيثم سيد يونس

مجلة فرايتى تكرم المخرج اللبناني «زياد دويري» فى مهرجان الجونة السينمائي

أعرب المخرج اللبناني زياد دويري، عن سعادته وامتنانه لتكريمة في مهرجان الجونة بدورته الأولى في مصر من قبل مجلة فاريتي من خلال ممثليها في الشرق الأوسط جاي فايسبرج ونيل فيفاريلي، واختياره كأفضل موهبة عربية إخراجية عن فيلمه الأخير «قضية رقم ٢٣» الذي تعرض لهجوم حاد في موطنة لبنان بعد تصوير مشاهد منه في الأراضي المحتلة الفلسطينية ما اعتبرته السلطات اللبنانية تطبيعا مباشراً مع إسرائيل.

وأوضح دويري، خلال كلمته أن «فيلم القضية ٢٣ يتعرض لنقد سلبي حاد في لبنان، لافتاً الى أن القضية تسبق فيلمه الأخير وتعود لعام ٢٠١١ وبالتحديد الى فيلمه «الصدمة» الذي صورت مشاهد منه في الأراضي المحتلة الفلسطينية وأغلق الملف وقتها.

واستكمل دويري «إنه منذ أسبوعين فوجيء بتوقيفه من قبل السلطات اللبنانية في مطار بيروت أثناء عودته الى بلده، وصدور قرار من الجيش اللبناني بفتح تحقيق معه للوقوف على أسباب تواجده في الأراضي المحتلة قبل أن يتم الإفراج عنه بعد ذلك.

واستنكر دويري ما تمر به المنطقة العربية من حالة التباس سياسي يؤثر سلباً وبشكل واضح على الفن، قائلاً: «نمر بفترة غريبة، في وطننا العربي هناك نوع من الحدة ومنع من توصيل ثقافتنا إلى العالم. نحن نريد جلب انتباه العالم الخارجي إلى عالمنا العربي حتى لا ينفرد البعض بالمشهد الثقافي.

واعتبر دويري تواجده في مصر وتكريمه من قبل فاريتي من خلال مهرجان الجونة للفيلم السينمائي، دليلا واضحا على وجود أصوات لا زالت تساند الثقافة وتسعى للانفتاح على الحضارات والثقافات الأخرى في العالم.

وقال مدير المهرجان انتشال التميمي «إنه سعيد بوجود زياد الدويري ضمن ضيوف المهرجان، خاصة وأن الفيلم يعرض ضمن فعاليات المهرجان وبحضور عدد من الفنانين المصريين» وأوضح انتشال أن «الدويري» قَبِل الدعوة حال وصولها اليه وتم الترحب به في مصر، مشيراً إلى أن وجوده في المهرجان سيكون لمدة يوم ونصف فقط حيث سيحضر حفل التكريم وعرض الفيلم.

وعبر «زياد» عن ساعدته بالمشاركة في الدورة الأولي للمهرجان متوجهاً بالشكر لكل القائمين عليه ولأفراد مجلة فاريتي ومدير المهرجان انتشال التميمي الذي وجه له دعوة الحضور للمشاركة بفيلمه في المهرجان، وشدد على أن وجوده في مصر أمر يسعده ويعده بمثابة تكريم كبير له بعد الهجوم، الذي تعرض له خلال الفترة الماضية.

فيلم «قضية رقم ٢٣»، يسلط الضوء على خلاف بين طوني (عادل كرم)، المسيحي المتطرف، وياسر (كامل الباشا)، اللاجئ الفلسطيني المسلم المقيم في أحد مخيمات لبنان.

ويتحول الخلاف الصغير بين الرجلين إلى مواجهة كبيرة في المحاكم ثم تتطور الى قضية وطنية تفتح ملفات الحرب الأهلية المثيرة للجدل بلغة سينمائية جميلة ومتماسكة.

الفيلم تم ترشيحه من قبل وزارة الثقافة اللبنانية للمنافسة على نيل جوائز الأوسكار ضمن فئة أفضل فيلم غير ناطق باللغة الإنجليزية لعام٢٠١٨، كما حصد جائزة أفضل ممثل في مهرجان فينيسيا منذ أيام.

محمد فهمى

تامر عشري مخرج فيلم «فوتوكوبي»:
كاميرا بلا حدود

بعد سنوات من العمل في الجانب الأقل تألقاً من صناعة السينما، يقدم تامر عشري عمل أول قوي يعكس خبرة فنان محترف لا مبتدئ. رغم انشغاله بعرض «فوتوكوبي» للمرة الأولى في مهرجان الجونة السينمائي، وجد عشري بعض الوقت كي يجلس معنا لنتحدث عن الفيلم.

حدثنا قليلاً عن اشتغالاتك الفنية.

عملت في صناعة الأفلام الوثائقية من عام ٢٠٠٦، ثم في ٢٠٠٩ بدأت العمل كمخرج مساعد مع عدد من المخرجين مثل مروان حامد وأحمد علاء وأحمد جلال، وأيضاً بعض المخرجين الأجانب، أغلب الوقت على إعلانات ولكن في بعض الأفلام كذلك.

تعمل في صناعة الأفلام في مصر منذ عشرة أعوام، ألا تظن أن الوقت قد تأخر حتى أخرجت فيلمك الأول؟

أنا لا أهتم كثيراً بمسألة التوقيت. عندما تخرجت كان كل ما يشغلني هو إخراج عملي الأول، ولكني شاهدت زملائي يخرجون أعمالهم وشعرت أنه من الأفضل أن أبدأ من أسفل. خلال عملي كمساعد مخرج لعشرة أعوام، تعلمت كيف أتعامل مع الممثلين، وتعودت على العملية بأسرها، وكلما تقدمت على الطريق كلما وجدت المزيد كي أتعلمه. الأمر ليس مجرد كتب وأفكار، بل عليك تعلم مثلاً؛ كيفية إدارة موقع التصوير؛ فعمل المخرج نصفه إبداعي ونصفه الآخر إداري. في النهاية أعتقد أن الفيلم أتى في وقته. أرسل لي هيثم دبور (كاتب الفيلم) السيناريو كي يعرف رأيي كصديق، وأدركت حينها أني أريد أن أخرجه بنفسي.

شعرت أثناء مشاهدة «فوتوكوبي» أن عملك في مجال الإعلانات له أثر كبير على شكل الفيلم. هل تتفق؟

تعلمت أنه عليك دائماً ألا تفرض نفسك أسلوبياً كمخرج على القصة. على القصة أن تحدد هي كيف يجب أن يتم تصويرها. حينما قرأت السيناريو، رأيت القصة في ذهني بهذه الطريقة: الشخصية ثابتة، والكاميرا لا تتحرك إلا في نطاق محدود. أردت أن أعكس إيقاع محمود (يلعب دوره الممثل محمود حميدة) في الحياة.

لكن الأمر لا يقتصر على ذلك. ألا تشعر أن التمثيل البصري للمدينة في الفيلم منمق كثيراً عن واقع القاهرة؟

محمود نفسه يلجأ إلى مزاج معين ويحتمي به: الموسيقى القديمة، البيت القديم، والمتجر القديم كذلك. ذلك الجمال القديم هو ما حاولت أن أعكسه. ألم تلحظ التناقض الكبير بين محل أسامة ومحل محمود مثلاً؟ بصراحة أعتقد أننا نفتقد ذلك السحر. كل شيء يتدهور، والمباني القديمة في انهيار مستمر. فقط محمود يبقى صامداً. بسذاجة، نعم، ولكنه يبقى.

لا تتمتع قصة الفيلم ببناء درامي تقليدي. ما الذي جذبك إليها تحديداً؟

في البداية كنت قد قرأت المعالجة فقط، وكنت أبحث عن شيء يصلح للتجربة. أحببت بساطة القصة، فهي ليست حكاية معقدة ذات تحولات وصراعات كبيرة، بل تكمن قيمتها في تفاصيلها، لا في الهيكل الدرامي الأساسي. الأمر في غاية البساطة، رجل يرغب في الزواج من جارته، هذا كل ما في الأمر! أعجبني تطابق القصة مع الكثير من الحيوات العادية حولنا، أناس عاديون يسعون لتحقيق أحلام صغيرة، ولكن التواجد الساحق للمدينة يعبث بهم. و«فوتوكوبي» أيضاً دراسة في حالات الوحدة. أتذكر منشور قرأته على فيسبوك من فترة محتواه؛ صورة لرجل عجوز يقف على كوبري قصر النيل. يحكي صاحب المنشور أنه كان يمشي ذات يوم حين أوقفه الرجل طالباً منه أن يلتقط له صورة. سأل الراوي العجوز بعد ذلك عن بريده الإلكتروني كي يرسل له الصورة، ولكن العجوز أخبره أنه لا يريدها. فقط رغب أن تكون له صورة على تليفون شخص ما، كي لا يُنسى تماماً بعد موته. فتنتني تلك القصة، وإذا تأملت الفيلم سوف تجد أصداءها بداخله.

«لا أؤمن بـ‹السينما المستقلة› وأفكر بشكل كلاسيكي: يصنع المخرج فيلماً، يشتري الناس التذاكر ويذهبون لمشاهدته.»

هل تشعر أنك تنتمي إلى كيان أكبر سينمائياً؟ موجة ما أو جيل سينمائي جديد؟

تقصد «السينما المستقلة»؟ لا أعتقد. أنا لا أحاول أن أقدم نفسي كصانع أفلام مستقلة أو أفلام بديلة، وأنا لا أؤمن بتلك المسميات في الأساس. أنا أفكر بشكل أكثر كلاسيكية: يصنع المخرج فيلماً، يشتري الناس التذاكر ويذهبون لمشاهدته.

ولكن موضوع الفيلم ذاته يتشابه مع موضوعات تكررت في أكثر من إنتاج مصري من قبل مجموعة من صناع الأفلام المنتمين إلى فئة عمرية معينة بإمكاننا مجازاً أن نطلق عليهم «جيلاً»، بدءاً من «يوم الاثنين» لتامر السعيد وصولاً إلى «فيلا ٦٩» لأيتن أمين. هل تعتبر ذلك مجرد صدفة؟

لا أكذب عليك، من المرة الأولى التي قرأت فيها السيناريو شعرت بألفة ما، ربما في الأجواء نفسها. ربما لأني نشأت في نفس المدينة التي نشأ فيها هؤلاء. هي تلك العلاقة المميزة مع العاصمة، وجدتها أيضاً في فيلم تامر السعيد الأخير «آخر أيام المدينة»، ربما لأننا عملنا في الأصل على العديد من الأفلام الوثائقية. ولكني أعتقد أن معالجتي للموضوع تختلف عن غيرها، حيث تأثرت تفضيلاتي الجمالية بعملي في الإعلانات. فأنا أهتم كثيراً بأناقة الصورة في علاقتها بكل الجوانب الأخرى، من التمثيل إلى تصميم الديكورات.

محمود حميدة ممثل قدير ونجم كبير في المنطقة، و«فوتوكوبي» هو تجربتك الأولى كمخرج. كيف سار الأمر بينكما؟

أرسلت السيناريو إليه فحدثني هاتفياً بعد يومين طالباً أن نلتقي. كان الأمر أشبه بتحقيق؛ أراد أن يطمأن الى أني أعي تماماً ما أريد إنجازه في الفيلم. كنت قلقاً في البداية، ولكنه كان متعاوناً جداً. هو ينتمي إلى نوع الممثلين القادرين على قيادة الأدوار الأخرى، وضبطها بشكل ما. كان الأمر صعباً في بعض الأحيان، ولكني استمتعت بالعمل معه وأحترمه بشدة كفنان. في النهاية حين رأى النسخة الأخيرة من الفيلم قال «برافو»، وكان ذلك كل ما احتجت إليه.

محمد الحاج

REDSTAR
PRODUCTION & DISTRIBUTION

REDSTAR
PRODUCTION & DISTRIBUTION

دروب اللاجئين والحروب في دقائق القصير

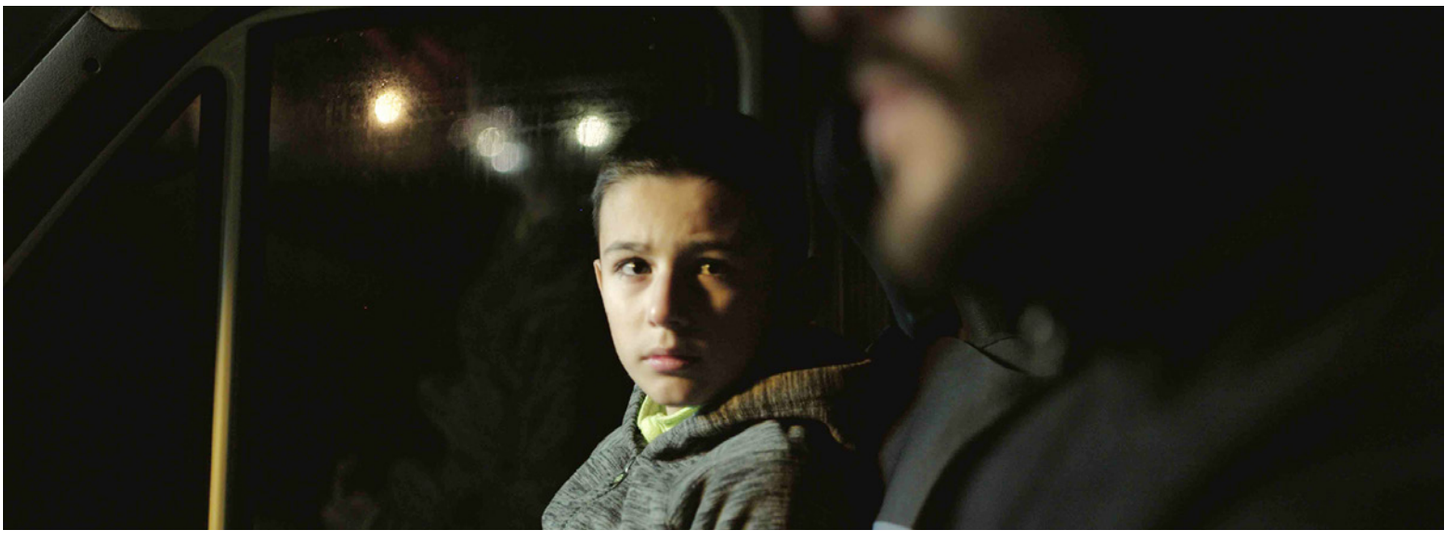

عنب الذنب

حرب لم تترك سوى صور تذكارية، مجموعة من الناس البسطاء يحاولون التحايل على حياة قاسية وسط الدمار، آخرون يصارعون المرض وسوء الحظ على طرقات أوروبا. هذه الصور التي يمكن استخلاصها من مجموعة لا بأس بها من الأفلام التي تعرض في مسابقة الأفلام القصيرة.

في الفيلم الهولندي «عنب الذنب» لشادي الحاموص و نيكوالا كلوتز واليزابيت بيرسفال (وهما مخرجا الحدود المتوحشة» الفيلم الوثائقي الذي يعرض في مسابقة الافلام الوثائقية) التصوير كله ليلي على طريق من طرقات هولندا. مجموعة من اللاجئين السوريين داخل شاحنة صغيرة يكتمون أنفاسهم حتى لا يفتضح أمرهم. أهم لقطة في الفيلم هي التي يهدي فيها طارق ١٢ سنة الذي يعمل مع والده في تهريب اللاجئين قطعة حلوى لطفل صغير داخل الشاحنة المكتظة بالناس. لحظة التعاطف هذه بين طفولتين سرعان ما تكسرها لحظة موت أحد اللاجئين على الأسفلت.

نجد نفس الأجواء في الفيلم القصير البريطاني «ليو» لجوليان الكسندر. سيارة ولاجئين في صندوقها الخلفي وسعال عنيف وخلاف على الوجهة النهائية. الزوجان يريدان الذهاب الى بريطانيا أما السائق «ليو» فقد قبض المال من المهرب ليوصلهما الى مدينة «كالي» الفرنسية. لكن التعاطف يقرب بين الطرفين. في خضم المتاجرة بالمآسي يحدث أن تعود الانسانية الى أصحابها للحظة. في الفيلمين وميض التفاؤل موجود لكنه ضعيف.

الفيلم البريطاني» انطباع» للمخرج جوزيف سيمونس، مختلف نوعاً ما لأنه يسلط ضوءه على الزيف الذي يسود الانسانية فيما يتعلق بمسألة الأجانب والتعامل مع الآخر. رضا مجرد عامل في محطة لغسيل السيارات بإسمه و هيئته لا يمكنه أن يصبو الى أكثر من ذلك. لكنه عرف كيف يتحايل على وضعه. ورسم لنفسه شخصية أخرى بفضل رشوة العاملة في المغسلة التي يستلف منها بدلته الفاخرة وعاملة التلفون في الشركة الكبيرة التي ترد على تلفوناته كأنه من المديرين أو الموظف الذي يعيره سيارة فخمة. نفس الشخص الذي يعامله كأجنبي دون ملامح و دون أهمية في محطة السيارات يكلمه بإعجاب كأجنبي يمكن جني المال من ورائه. فيلم «انطباع» يطرح مسألة النسبية في التعامل مع القضايا المطروحة ويوجه الإنتباه الى أن في النهاية المسألة قضية مصالح.

مصور بغداد

فيلم بريطاني آخر «شمع أحمر» للمخرجة شارلوت سي كارول يعيدنا الى جذور المشكلة، الدم و الدمار الذي رمى بأناس لهم أسماء و حياة و شجرة عائلة على طرقات الهجرة و التهجير ليصبحوا مجرد أرقام موتى أو أرقام ناس تعبر الحدود أو تعيش في المخيمات. «شمع أحمر» عن الطفولة في هذه المعادلة الدموية. عن مجموعة من أطفال في حضانة داخل مخيم للاجئين أكثر لون يستخدمونه في رسوماتهم هو اللون الأحمر.

هذا العنف الدموي له آثاره أيضا الفيلم الأردني السوري المبني على قصة حقيقية «قانون نيوتن الثالث» لنور سليمان الذي يبدأ أولى لقطاته بطفل مختبئ يرى والديه يشنقان من طرف أعضاء جيش محلي. كيف لإنسان أن يحيى بهذه الذكرى؟ الفيلم يحمل مسؤولية الحاضر لمآسي الماضي و يغلق باب المستقبل داخل مدفن. القوة دائما قوتان. إذا مارست نقطة أ قوة على نقطة ب فإن هذه الاخيرة تمارس قوة مماثلة و مضادة على النقطة أ. بمعنى انه لا خلاص إلا عند توقف التجاذب.

وهذا التواصل اللامتناهي للمآسي نجده أيضا في فيلم العراقي «مصور بغداد» لمجد حميد ببراعة في ثلاث دقائق معبرة تلخص تاريخ عائلة في صورها التذكارية. من صورة الأب و الأم يوم زفافهما الى صورتها و هي جدة بجانب زوجة ابنها الثكلى التي تحمل رضيعها . رضيع ربما يجد هو الآخر نفسة على دروب الحروب و الهجرات.

نجاة بلحاتم

«سُفرة»
البحث عن توابل النجاح

التاريخ الدموى للحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥ – ١٩٩٠) طالما كان موضوعاً مثيراً للعديد من مخرجى العالم. غير أن المخرج توماس مورجان فى فيلمه «سُفرة» استطاع أن يتناول موضوعاً له صلة ولكن بشكل مختلف تماماً.

برج البراجنة هو واحد من أكبر المخيمات الفلسطينية فى بيروت. تعرض المخيم للحصار أكثر من مرة أثناء الحرب الأهلية اللبنانية. ففى عام ١٩٨٢ وأثناء الغزو الاسرائيلى لبيروت تعرض المخيم لحصار على يد الكتائب اللبنانية بينما كان الحصار الأشد عنفا هو فى الفترة بين عامى ١٩٨٤ و١٩٨٧ على يد مليشيا حركة أمل فى أثناء محاولتها السيطرة على بيروت الغربية تلك الفترة التى عرفت بإسم «حرب المخيمات».

فيلم سُفرة الذى يتنافس على جائزة نجمة الجونة فى مسابقة الأفلام التسجيلية الطويلة يبدأ بتعليق صوتى لسيدة تشرح فيه الأبعاد الحياتية للفلسطينين الذين يعيشون فى مخيم برج البراجنة فى العاصمة اللبنانية بيروت. تلك المعلومات ضرورية للغاية بالنسبة للمتفرج ليعرف التفاصيل التى تغلف قصة الفيلم.

الوضع الاجتماعى والسياسى داخل المخيم عادة ما يسمح فقط للرجال بالعمل فى مهن يدوية أما النساء فللعمل المنزلى أو فى بعض الورش والمصانع، وبالتالى فإن العائد المالى عادة ما يكون زهيدا بشكل كبير. يعرض الفيلم أيضا معلومة قاسية مصاحبة بصور فوتوغرافية عن بعض من المهاجرين الذين تركوا الشواطىء اللبنانية على سطح مراكب غير شرعية نحو أوروبا عام ٢٠١٦ وكثير منهم لقوا حتفهم. حاول مورجان أن يخرج من هذا المناخ المحبط ليعرض حكايته التسجيلية عن قصة الأمل فى فيلم سُفرة. الفيلم يتناول سيدات فلسطينات يعشن فى المخيم لديهن موهبة الطبخ. وبسبب قسوة الحياة وضيق المال يقررن أن يقمن بمشروع لبيع الأطعمة.

الكاميرا تتابع مريم الشعار، قائدة العمل التى استطاعت أن تجمع عددا من السيدات الفلسطينيات والسوريات واللبنانيات وكونت معهن شركة لبيع الأطعمة. الشعار تحاول ان تحل كل العقبات الروتينية التى تواجه المجموعة بخصوص استخراج تراخيص السماح بمزاولة المهنة خاصة وأنهن يريدن تطوير العمل بشراء سيارة تعمل كشك متنقل لبيع الأطعمة.

أحيانا يحاول المخرج اضفاء بعض من التشويق على الفيلم من خلال الاقتراب من منطقة الفشل فى استخراج التصاريح الكافية لإدارة سيارة الأطعمة وبالتالى يستطيع بلقطاته القريبة لوجوه السيدات وربما لعيونهن محاولا رصد حالة الصدق فى تعبير الحزن أو الصدمة، كان هذا واضحا فى رصد مريم الشعار وهى قائدة فريق السيدات التى تحمل على عاتقها كل أشكال الصراع مع الروتين الخاص باصدار التراخيص ومتابعة شراء السيارة وتجهيزها لتكون كشك متنقل لبيع الأطعمة. على جانب آخر يشعر المتفرج أن المخرج يستمتع برصد حالة الفرح بين السيدات وقت تحقيقهن شيئا من النجاح مستخدما بذلك اللقطات البعيدة التى تتيح له رصد كل أشكال البهجة فى أجواء المكان.

الفيلم أيضا من انتاج النجمة العالمية سوزان سارندون صاحبة الأوسكار والمعروف عنها أنها ناشطة سياسية وحقوقية لها العديد من الاسهامات الانسانية كما أنها اختيرت من قبل منظمة اليونيسيف سفيرة للنوايا الحسنة عام ١٩٩٩ .

هانى مصطفى